ومعادلة اخرى كانت تقول ان عدد الضحايا في حالة الهرب يزيد عن عـــدد الضحايا في حالة الثبات والمواجهة · ومعادلة اخرى كانت تقول انه لكي تبطـل فعالية القصف الاسرائيلي يجب ان تندفع الى الامام باتجاه المواقع المعاديـــة · وثبت في معارك الساعات العشر الاولى ان هذه المعادلات البسيطة تؤدي الـى تحقيق الاهداف المطلوبة : انزال اقصى ما يمكن من الخسائر بالعدو والمحافظة على الذات · وكانت الخسائر متدنية بشكل مدهش وغيـــر قابلة للتصديـــق وخسائر العدو مرتفعة بصورة اوقعت ارتباكا شديدا لدى قيادة العدو · وهكذا حدث ان بعض القرى والمواقع لم يجرؤ الاسرائيليون على دخولها الا بعد يومين من اخلائها · واضطر هذا العدو في بعض المواقع ان يستعين بالقصف المدفعي وقصف الطائرات لمدة سبع ساعات قبل ان ينجح في التقدم كيلومترا واحـــدا باتجاه موقع لا يضم اكثر من ثلاثة مقاتلين · وخلال هذه الحرب دخلت عبارات جديدة على اللغة العسكرية الاسرائيلية : سنوقف القتال عندمـــا يتوقـــف الفلسطينيون عن اطلاق النار · لكن الفلسطينيين لم يتوقفوا عن اطلاق النار ·

وفي الماضي كانت هناك عقيدة اسرائيلية تقول في احد مبادئها ان الجيش الاسرائيلي يجب ان يمتلك المبادرة دائما : هو الذي يقرر بدء الحرب وهو الـذي يقرر انهاءها · وفي حرب اذار كانت قيادة الجيش الاسرائيلي تنتظر ان يقوم الفلسطينيون بانهاء الحرب ، لكي توقف هي اطلاق النار · ولا شك ان من لهم دراية بموضوع العقائد العسكرية يوافقون على ان الغاء مثل هـــذا المبـــدأ الاساسي من هذه العقيدة يلغي العقيدة بأكملها · فليس هناك أية قيمة لامتـلاك جيش ما القدرة على بدء الحرب اذا لم يمتلك القدرة على انهائها · ولان الوضع الذي وجدت القيادة الاسرائيلية نفسها فيه لم يكن مألوفا لديها فقد كان لا بد من تدخل جهة خارجية لانهاء الحرب ولاخفاء حقيقة الهزيمة المريعة التي لحقـــت بالجيش الاسطوري · وهكذا تم استدعاء مجلس الامن وانتزاع قرار منـــه والبحث بصورة عصبية عن اية قوات جاهزة يمكن ارسالها للاشراف على وقف النار ·

في حرب اذار تحطمت كذبة كبرى ، عاش عليها الكيان الصهيوني عشـرات السنين · كان كل ما تقوم به اسرائيل يشكل معجزة · كل حروبهـــا كانـــت معجزات · كل مصنع تنقله احدى الشركات الاميركية الى اسرائيـل يعتبـــر معجزة اسرائيلية · كل أداة من أدوات الري يكون قد مضى على استعمالهـــا في كاليفورنيا عشر سنوات ، تصبح معجزة في اسرائيل ، ويصبح المصنع الذي ينتجها معجزة · ويصبح كل موظف في المصنع معجزة متحركة · كانت اسرائيل هي ذلك « البلد الصغير السالم المشغول بصنع الحضارة » · وكانت تحيـــط بها قبائل البرابرة المتعطشة للدم وللخراب ولحرق المزروعات والقرى · وكانت اسرائيل تترك اعمال صنع الحضارة لتتفرغ لبضعة ايام لهزيمة قبائل البرابرة